العولمة التّكنولوجية وتسويق المنتج السّردي:

تسعى العولمة إلى بث الثّقافات وتوحيد الأفكار مع التّطورات التي شهدتها التّقنيات الحديثة في مجال السّينما والتّلفزيون والفضائيات والأقمار الصّناعية ومواقع الشّبكة العنكبوتية التي دخلت إلى المنازل لتكون جزءاً مهماً من الحياة الاجتماعية.

وتعلن العولمة عن دخول عصر جديد يعزز من قوتها وهيمنتها. إذ لا يمكن فرض رقابة أو سلطة على الأفكار التي يتم التّرويج لها من خلال تلك المنظومات المتحكمة. هذا التّدخل أحدث تغيرات مستمرة في الأنظمة الاجتماعية التي صارت جزءاً من المجتمع العالمي. وتعد الشّبكة العنكبوتية من الوسائل الإعلامية المهمة التي لها انعكاسات سلبية وايجابية في إحداث التّأثيرات الأسرع على المجتمعات وعلى الأفراد لما لها من سلطة في الوصول إلى المنازل في أي مكان وإيصال الخطابات المختلفة، والمعاني المشتركة. فضلاً عن تشييد مجتمع افتراضي منفتح الحدود ومتعدد الثّقافات بغض النّظر عن الانتماء والهويات والأعراق والأطياف. وبهذا سعت الشّركات الكبرى والمؤسسات المتعددة الجنسيات إلى الاعتماد على تلك المنظومة لإدارة أعمالها في العديد من بلدان العالم والتّأثير على الرّأي العام بشتى الوسائل والبحث عن المزيد من طرائق التّشارك.

ومع هيمنة التّكنولوجيا الرّقمية على الحياة الاجتماعية والثّقافية أخذ الأدب موقعاً مهما في أولويات اهتمامات المؤسسات والمنظمات ودور النّشر والمطابع. لما للمنتجات الأدبية من أهمية تستطيع أنْ تفوق التّوسعات الاقتصادية لتعزيز خططها التّوسعية وأهدافها التّجارية وأحكام قبضتها على كل مفاصل الحياة[1]. وبهذا كان للوسائل الإعلامية أهمية في تأمين الوصول إلى أقاصي العالم ومشاركة



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

١ – ريجيس دوبري، حياة الصّورة وموتها، تر: فريد الزاهي، دار المأمون للتّرجمة والنّشر، بغداد، ط١، ٢٠٠٧م: ٣٧.

الأفكار والثّقافات والآداب لتكوين ثقافة عالمية موحدة يتم بثها من خلال الوسائل الإعلامية العالمية. وعليه صارت من أولويات العولمة البحث في كيفيات العلاقة بين الآداب والوسائل الإعلامية المختلفة. والبحث في توظيف التّكنولوجيا المتطورة في الآداب للتّأثير في أفكار وسلوكيات الأفراد وبث المتغيرات المؤثرة على القيم والمستجدات التي تحدثها الخبرة التّشاركية التي تحقق المصالح العالمية.

كما أنَّ التّكنولوجيا المتغيرة والتّطورات الرّقمية أضفت إمكانات جديدة وأحدثت تغيرات أدبية أجبرت الأدباء والمؤسسات المتحكمة في الحركات الأدبية على إيجاد أنساق مغايرة داخل سياقات تكون دلالتها لإعادة التّفكير في معنى الأدب. وعليه فلا جدوى من مقارنة الآداب مع المقاييس السّابقة؛ التي تراجعت أمام محمولات توظيف التّكنولوجيا الجديدة التي فرضت شروطها على المعايير الأدبية والذّائقة الجمالية الكونية التي صارت تعتمد على منظومات مختلفة من الأنساق لإيجاد ما يلائم نمط الحياة العصرية الجديدة.

هذا التّنميط الذي يبحث في مخرجات أدبية جديدة اعتمد على ما قدمته العولمة من غزو ثقافي للتّأثير على الآداب ومعايير الجمال. إضافة إلى التّشجيع والدّعم لكل ما هو غير مألوف من الآداب، وما هو متداخل مع المعارف الأخرى لاستدعاء أنساق تكون شبكة من التّفاعلات بين مستويات المكونات البنائية والجوانب الدّلالية. وبهذا فقد الأدب تجنيسه أمام الطّوفان الهائل للوسائل الحديثة المتمثلة بالشّاشة والحاسوب والآلة واللّيزر. مما فتح المجال لآداب تكتسب مسمياتها من وسائط استخدامها كالرّواية التّكنولوجية مثلاً أو القصص الرّقمية وغيرها. والتي أثرت على الذّائقة العالمية التي باتت تطالب باستحداث الأنساق الموسومة بالتّنوع والتّغير اعتماداً على التّكنولوجيا الحديثة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

وهذا ما نجده في رواية **(فيرجوالية)**[٢] للرّوائي (سعد سعيد) الذي اعتمد المعطيات التي توفرها الوسائط التّقنية المتعددة في انجاز أعماله التّركيبية والسّردية لاستكشاف تأثيرات تلك الوسائط الحديثة من الهاتف إلى التّلفزيون والانترنت، نجد الكاتب ينحت كلمة (فيرجوالية) من كلمة انكليزية هي(Virtual World) والتي تحيلنا إلى العالم الافتراضي ليخلق كلمة عربية لم تحض بتعريف متفق عليه لحد الان ليجعلها عتبة اولى لنصه الاشكالي القائم على عالم بدأ المتلقي العربي يعرفه مؤخراً، ألا وهو شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك، ماسنجر، سكايب... وما تؤديه من دور مركزي في حياتنا اليومية. حيث يأخذنا السّرد عبر الحكاية الاطار التي تدور احداثها بين الشخصية المحورية (أنس حلمي) وبين وحدة السّيطرة في جهاز كومبيوتره التي أطلق عليها الكاتب اسم كودي هو(SSR٢٩٨١٩٥٧-T.S)، فبعد تعرض كومبيوتر (أنس حلمي) لعدة صدمات كهربائية بسبب انقطاع التيار الكهربائي المتكرر في بغداد، تولدت لدى وحدة السّيطرة قدرة مفرطة من الذّكاء الاصطناعي غير الموجود في التّصميم الأساس للكومبيوتر تؤهله لأن يعيد وينشر ما تم مسحه من دردشات الشّخصية المحورية في مواقع التّواصل الاجتماعي على الملأ في شبكة الانترنت، وما يعنيه ذلك من نشر فضائح مرتبطة بخصوصية وحميمية هذه الدّردشات[٣]. ويجعل القارئ بين إزدواجية الحقيقة والإفتراض بإعتبارها نماذج تواصلية تنبني على علاقات نسقية تعبيرية معقدة لتشكيل مستويات دلالية مغايرة. لا تعير أهمية للمعنى المعجمي والمحور الوصفي، بل تنتقي تأويلات من خلال تفكيك البنيات المغلقة لاستدعاء ما هو مضمر في العمل، وعلى هذا الأساس تكون من ضمن أهداف العولمة هو تعميم أنساق وتقنيات حديثة والتّرويج لها عبر الوسائل الإتصالية والمهرجانات



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

٢ – **سعد سعيد: فيرجوالية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٢م.**

٣ – ينظر: م. ن.

الأدبية العالمية للتأثير على الذّائقة العالمية وإحداث تحولات في القيم الأدبية.

بالمقابل صارت التّقنية الرّقمية تؤدي أثراً فاعلاً في تحقيق الانتشار والتّرويج والبيع للأعمال الأدبية المختلفة، يتم استثمارها من قبل المؤسسات المختلفة والأدباء لتعميم أنساق جديدة أو تقنية مختلفة. ويتمثل ذلك في إنشاء مواقع رقمية يمكن للمتصفح الاطلاع فيها على آخر المستجدات في مجال الثّقافة والأدب بما يتم بثه في تلك المواقع. كما صار بإمكان الأديب أن يعرض أعماله في مواقع التّواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتّويتر وغيرها. والتّي لها تأثير في تدويل الأعمال بين مختلف الاجراءات في التّواصل الرّقمي والتّعرف على ردود أفعال القراء من خلال إبداء آرائهم والتّحاور معهم.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com